شهادة عمال الإغاثة الذين تمكّنوا من دخول مضايا المحاصرة

الثلاثاء 12 يناير 2016 12:01 م

قال مسؤول كبير بالأمم المتحدة إن عمالاً بالأمم المتحدة ووكالة إغاثة شاهدوا أشخاصاً يتضورون جوعاً في منطقتين سوريتين محاصرتين، حيث وصلت مواد إغاثة الاثنين 11 يناير 2016.

وكانت قافلة إغاثة دخلت بلدة مضايا، حيث تحاصر قوات الحكومة آلاف الأشخاص منذ أشهر دون إمدادات، وأفادت تقارير بأن أشخاصاً لقوا حتفهم من الجوع.

أطفال يتضورون جوعاً

وقال يعقوب الحلو، منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في سوريا، وهو في مضايا للإشراف على عملية توزيع غذاء على أكثر من 40 ألف شخص، إنه تلقى تقارير أيضاً - لم يتسنّ تأكيدها - تشير إلى أن 40 شخصاً على الأقل لاقوا حتفهم من الجوع.

وقال الحلو لرويترز عبر الهاتف من مضايا: "لقد رأينا بأعيننا أطفالاً يعانون سوء التغذية الحاد، أنا متأكد أن هناك أشخاصاً أكبر سناً يعانون سوء التغذية أيضاً، وصحيح أنهم يعانون سوء التغذية ومن ثم توجد مجاعة".

وشملت مواد الإغاثة إلى مضايا في محافظة ريف دمشق والفوعة وكفريا في محافظة إدلب شمال غربي سوريا على بعد 300 كيلومتر 65 شاحنة محملة بالإمدادات الطبية والغذاء.

وقال الحلو إن عملية كبيرة أخرى لإرسال القمح والطحين والإمدادات الطبية ومواد غير غذائية لهذه المناطق ستستكمل يوم الخميس.

العشرات يقتلهم الجوع

وأفادت أنباء بوفاة عشرات الأشخاص من الجوع أو نتيجة نقص الرعاية الطبية في مضايا الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة.

وقال نشطاء إن بعض السكان وصل بهم الحال إلى التغذي على أوراق الشجر. وانتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي صور لأشخاص في حالة من الهزال يقال إنهم من سكان البلدة.

وقال الحلو إن عمال الإغاثة في مضايا سيقومون بعملية توزيع المواد الغذائية بطريقة مقبولة على الرغم من عدم وجود الأمم المتحدة على الأرض.

وأضاف: "هناك طريقة منظمة نسبياً لتسجيل الأسر، وسوف يلعب المجتمع نفسه دوراً هاماً جداً في التأكد من أن الغذاء يصل إلى الأشخاص المستحقين".

وذكر الحلو أن العملية جرى الاتفاق عليها بين الأطراف المتحاربة، وتتولى أمرها الأمم المتحدة واللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر السوري لتقديم غذاء يكفي لمدة شهر كخطوة أولى.

400 ألف سوري محاصرون

وتابع قائلاً: "فيما يتعلق بالأشخاص الذين يتضورون جوعاً فسوف ينتهي ذلك سريعاً جداً، ومن ثم علينا أن نواصل إرسال المساعدة

الإنسانية للأشخاص في هذه المناطق المحاصرة على أساس دائم".

وأوضح الحلو أن هناك 400 ألف سوري على الأقل يعيشون في مناطق محاصرة نصفهم في مناطق خاضعة لسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية في محافظة دير الزور شمالي سوريا والبقية في مناطق خاضعة لفصائل المعارضة المسلحة في الريف الجنوبي للعاصمة دمشق

وقال المسؤول بالأمم المتحدة المقيم في دمشق: "يجب علينا أن نصل إلى كل السوريين في كل أجزاء سوريا للمساعدة في تخفيف تأثير الأزمة على الناس"، وألقى الحلو باللوم على الأطراف المتحاربة في عمليات الحصار في مختلف أنحاء البلاد

حصار بلا رحمة

وقالت لجنة تحقيق تابعة للأمم المتحدة إن حرباً بالحصار تستخدم "بطريقة منسقة ومدبرة بلا رحمة" في سوريا بهدف إجبار السكان بشكل جماعي على الخضوع أو المعاناة من الجوع

وقال الحلو: "عمليات الحصار أمر فظيع لا يجب أن يحدث وعندما يحدث يعاني الناس وهذا ما نراه الآن بأعيننا هذا أمر لا تنشره وسائل التواصل الاجتماعي بل نراه بأعيننا".